[157] وقد قيل: إن تدوين الحديث من المستحدثات في المائة الثانية من الهجرة، وقيل: المراد الحراسة عن الاندراس بما يعم الحفظ عن ظهر القلب والكتابة والنقل من الناس ولو من كتاب وأمثال ذلك، وقيل: المراد تحمله على أحد الوجوه المقررة التي سيأتي ذكرها في باب آداب الرواية. والحق أن للحفظ مراتب يختلف الثواب بحسبها فأحدها: حفظ لفظها سواء في الخاطر أو في الدفاتر وتصحيح لفظها واستجازتها وإجازتها و روايتها. وثانيها: حفظ معانيها والتفكر في دقائقها واستنباط الحكم والمعارف منها. و ثالثها: حفظها بالعمل بها والإعتناء بشأنها والاتعاظ بمودعها ويؤمي إليه خبر السكوني. (1) وفي رواية " من حفظ على امتي " (2) الظاهر أن " على " بمعنى " اللام " أي حفظ لأجلهم كما قالوه في قوله: ولتكبروا ا على ما هديكم. أي لأجل هدايته إياكم، و يحتمل أن يكون بمعنى " من " كما قيل في قوله تعالى: إذا اكتالوا على الناس يستوفون. ويؤيده رواية المروزى (3) وأضرابها. والحديث في اللغة يرادف الكلام سمي به لأنه يحدث شيئا فشيئا، وفي اصطلاح عامة المحدثين: كلام خاص منقول عن النبي أو الإمام أو الصحابي، أو التابعي (4)، أو من يحذو حذوه يحكي قولهم أو فعلهم أو تقريرهم، وعند أكثر محدثي الإمامية لا يطلق إسم الحديث إلا على ما كان عن المعصوم عليه السلام، و ظاهر أكثر الأخبار تخصيص الأربعين بما يتعلق بامور الدين من اصول العقائد والعبادات القلبية والبدنية، لا ما يعمها وسائر المسائل من المعاملات والأحكام. بل يظهر من بعضها كون تلك الأربعين جامعة لامهات العقائد والعبادات والخصال الكريمة و والأفعال الحسنة، فيكون المراد ببعثه فقيها عالما أن يوفقه ا لأن يصير بالتدبر في هذه الأحاديث والعمل بها من الفقهاء العالمين العاملين، وعلى سائر الاحتمالات يكون

_____

(1) المتقدم تحت الرقم 7. (2) هي الرواية الثامنة والتاسعة والعاشرة 9. (3) وهى الرواية الثالثة، وبمعناها الروايات السابقة عليها واللاحقة بها. (4) الصحابي: من لقى النبي صلى ا عليه وآله مؤمنا به ومات على الايمان والاسلام، وفيه أقوال اخرى يطلب من مظانها. والتابعي: من لقى الصحابي مومنا بالنبي صلى ا عليه وآله ومات على الايمان والاسلام.

_____